الإمارات تضفي المزيد من الفاعلية والتركيز على عمل قواتها المنتشرة في أنحاء اليمن

كبار الضباط الإماراتيين يتفقدون ميدانيا جاهزية القوات لاستكمال مهامها

إعادة نشر القوات التي أعلنت عنها دولة الإمارات العربية المتحدة قبل نحو شهر لم تكن بأي شكل من الأشكال انسحابا من اليمن، مثلما ذهبت إلى ذلك بعض القراءات المتسرّعة بقدر ما كانت عملية تقنية تنظيمية لم تمسّ من طبيعة المهامّ الموكولة إليها، ولا من جوهر التزامات الإمارات تجاه اليمن وشعبه.

مهمات أنجزت وأخرى في طور الإنجاز

معسكر الخوخة (غربي اليمن) – تظهر الوقائع الميدانية وخارطة انتشار القوات الإماراتية على الأراضي اليمنية توجّه دولة الإمارات نحو إضفاء المزيد من التركيز والنجاعة على عمل تلك القوّات في إنجاز مهامها، خصوصا مع تعدّد تلك المهام التي تمتد لتشمل جوانب إنسانية إلى جانب المهام العسكرية والأمنية الأساسية.

وأظهرت زيارة تفقّدية قام بها عدد من كبار ضباط القوات المسلحة الإماراتية لمختلف وحدات تلك القوات المنتشرة في العديد من المناطق اليمنية من حضرموت شرقا إلى الحديدة غربا، مواصلة دولة الإمارات الاضطلاع بالتزاماتها تجاه اليمن ومواطنيه، حيث ما تزال قوّاتها منتشرة في أرجاء اليمن وتقوم بأدوار مفصلية سواء في عملية تحرير تلك المناطق أو في تأمين وحفظ استقرار المناطق المحرّرة وتدريب وتأطير القوات اليمنية، فضلا عن مشاركتها الفاعلة في عمليات الإغاثة والعمليات الإنسانية من خلال حماية الفرق الميدانية المكلّفة بإغاثة السكان وتوزيع المساعدات الغذائية والدوائية والإيوائية عليهم، ومن بينها فرق الهلال الأحمر الإماراتي التي قامت بالدور الأكبر في هذا المجال.

> القوات الإماراتية ما تزال منتشرة في أنحاء اليمن وتقوم بأدوار مفصلية في تحرير المناطق وتأمينها وتدريب القوات اليمنية

كذلك شملت جولة كبار الضباط الإماراتيين قوات بلادهم في نجران والطائف بالسعودية، حيث كانت لهم أيضا لقاءات مع نظرائهم السعوديين في إطار مواصلة التنسيق بين قوات البلدين في نطاق التحالف العربي.

وفي المكلاّ مركز محافظة حضرموت بشرق اليمن أدّى اللواء الركن محمد مطر الخييلي نائب قائد حرس الرئاسة الإماراتي صلاة عيد الأضحى إلى جانب ضباط وضباط صف وأفراد قوة الإمارات العاملة هناك.

وبحسب خبراء الشؤون الأمنية والعسكرية، فإنّ حالة الهدوء والاستقرار السائدة حاليا في المكلاّ تمثّل نموذجا عن النجاحات التي حقّقتها المهمّة الإماراتية في اليمن وأهمية الدور الإماراتي هناك في حفظ الأمن والاستقرار، ومنع تمركز التنظيمات المتطرّفة في اليمن لجعله منطلقا لتهديد المنطقة ككلّ.

فقد كانت مشاركة القوات الإماراتية سنة 2016 حاسمة في استرجاع المدينة ذات الموقع المهم المطلّ على بحر العرب من تنظيم القاعدة بعد أن سيطر عليها طيلة ما يقارب السنة، محاولا أن يتخذ منها مركزا لـ"إمارة" محلّية.

وبغرب اليمن قام اللواء ركن محمد سلطان المسايبة قائد سلاح الإشارة واللواء ركن عبدالرحمن سبت المري قائد الإمداد المشترك بزيارة الخوخة، حيث كان لهما لقاء بضباط وضباط الصف وأفراد القوات المسلحة الإماراتية.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية إنّ زيارة كبار الضبّاط للمناطق اليمنية "اشتملت على جولة بمواقع وحدات القوات المسلحة الإماراتية ومقرّات القيادة التي تدير عمليات التحرير بكافة محافظات اليمن، واطلع الوفد على سير عمليات المعارك".

ونقلت الوكالة عن كبار الضباط تأكيدهم خلال الزيارات التزام الإمارات باستكمال دورها في اليمن في إطار التحالف العربي، ومواصلة قواتها المسلّحة القيام بـ"مهامها بكل كفاءة واقتدار بالشكل الذي يواكب أهداف المرحلة المقبلة، والاستمرار في إعادة بناء الجيش اليمني وتمكينه حتى يكون قادرا على الحفاظ على الأمن والاستقرار في المناطق المحررة".

كما أكّد الضباط أنّ "الإمارات ستبقى دوما السند القوي للشعب اليمني، ولن تدخر جهدا في دعم جهود تحقيق السلام، والعمل على عودة مؤسسات الشرعية إلى ممارسة عملها في أجواء يسودها الأمن والاستقرار"، مشيرين أيضا "إلى استمرار الإمارات في عملياتها ضمن إطار التحالف العربي في اليمن بقيادة المملكة العربية السعودية وبمشاركتها لاستكمال الأهداف العسكرية وإعادة البناء في اليمن وتحقيق الأهداف الاستراتيجية ودعم الحل السياسي وإنهاء الصراع الدائر، وبما يستجيب لتطلعات الشعب اليمني في عودة الأمن والاستقرار والتنمية". كذلك نقلت الوكالة عن تلك القيادات العسكرية تأكيدها على عامل "الشراكة القوية بين الإمارات والسعودية والتي ستظل مصدر قوة التحالف العربي، والرهان الحقيقي على تحقيق أهدافه الاستراتيجية والسياسية في اليمن خلال المرحلة المقبلة" على أساس أنّ "العلاقات القوية بين البلدين والتوافق في الرؤى بينهما هي أهم مرتكزات الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة بوجه عام وفي مواجهة مختلف المخاطر والتحديات".

وقال معلّقون خليجيون ويمنيون عن الزيارة الميدانية لكبار الضباط الإماراتيين إلى مواقع قوات بلادهم في اليمن خلال عيد الأضحى تحديدا، إنّها تضمّنت إلى "جانب الرسالة المتعلّقة بعدم تراجع الإمارات عن التزاماتها تجاه اليمن وعدم تخلّيها عن شعبه في هذا المنعطف الدّقيق، رسالة روحية وأخلاقية بشأن الإيثار والتضحية نصرة للشقيق، كما تضمّنت تعبيرا على عقيدة القوات الإماراتية التي تقوم على النظر إلى الأمن القومي العربي كوحدة متكاملة".

وقالت الوكالة الإماراتية إنّ كبار الضباط وقفوا خلال الزيارات على مدى ارتفاع معنويات أفراد القوّات الإماراتية العاملة في اليمن، وجاهزيتهم الكاملة لاستكمال المهمّة التي جاؤوا من أجلها.

تقاسم العزلة يصنع ربيعا ظرفيا للعلاقات القطرية الإيرانية

الدوحة – كثّفت إيران وقطر بشكل لافت من وتيرة التواصل بينهما في ظلّ موجة التصعيد التي تشهدها المنطقة، والتي تمثّل طهران طرفا رئيسيا فيها بينما الطرف الآخر ليس سوى الولايات المتحدة التي تربطها علاقات وثيقة بالدوحة.

وتسلّم أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، الإثنين، رسالة خطية من الرئيس الإيراني نقلها إليه وزير خارجية إيران محمّد جواد ظريف "تتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل دعمها وتعزيزها وبعدد من القضايا الإقليمية والدولية".

وكثيرا ما كانت العلاقة القوية التي تقيمها طهران والدوحة في ما بينهما موضع تساؤل بشأن جدواها، على اعتبار أنّ كلاً من الطرفين لا يملك الكثير للطرف الآخر في حلّ مشاكله ومن ضمنها خلافاته مع أطراف أخرى.

فالدوحة المرتبطة بعلاقات قوية وضرورية مع الولايات المتحدة لا تستطيع أن تقدّم شيئا لطهران لحلّ خلافاتها المستشرية مع واشنطن وحلفائها في الإقليم والعالم، بينما لا يمكن لطهران المنبوذة في المنطقة أن تحلّ خلافات قطر مع محيطها المباشر الذي تتهمها بلدانه بدعم الإرهاب وتهديد الاستقرار. وعلى هذه الخلفية ينظر مراقبون إلى التقارب المتزايد بين إيران وقطر على أن مأتاه الأساسي شعورهما المشترك بالعزلة، واهتمام كلّ منهما بتسويق قدرته على فكّها وعدم التأثر بتبعاتها.

واستقبل ظريف والوفد المرافق في الدوحة من قبل أمير قطر، وذلك غداة إجراء الشيخ تميم مباحثات عبر الهاتف مع الرئيس الإيراني حسن روحاني.

والأسبوع الماضي تلقّى وزير شؤون الدفاع القطري خالد بن محمد العطية "اتصالا هاتفيا من أمير حاتمي وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة للجمهورية الإسلامية الإيرانية".

وبحسب وكالة الأنباء القطرية فقد جرت خلال المكالمة الهاتفية مناقشة العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها، وأبرزت الوكالة ما سمّته "إشادة الوزير الإيراني بحكمة القيادة القطرية في إدارة أزمتها مع دول الجوار". وقالت إنه وجّه دعوة للعطية لزيارة إيران.

ورحّب العطية بحسب الوكالة بدعوة نظيره الإيراني "وأكد على موقف قطر الثابت بأن أمن واستقرار المنطقة مسؤولية الجميع، وأن ذلك يستدعي الجلوس على طاولة النقاش بين جميع الأطراف المختلفة، مشدّدا في الوقت ذاته على أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لاعب أساسي وطرف رئيسي في أمن واستقرار المنطقة".

وخلال زيارته لقطر التي بدأت، الأحد، التقى وزير الخارجية الإيراني مع نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني. وقالت الوكالة القطرية إن الجانبين "بحثا العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها وتطويرها، إضافة إلى الأمور ذات الاهتمام المشترك".

ومن جهتها نقلت قناة الجزيرة القطرية عن ظريف اتهامه للولايات المتحدة بتحويل منطقة الخليج إلى "علبة كبريت قابلة للاشتعال"، معتبرا أنّ "الخليج ضيق وكلما زاد وجود السفن الأجنبية فيه أصبح أقلّ أمنا".

وتبدو الدوحة في تعاطفها مع إيران وتسويقها لمواقفها بصدد استعادة لعبة قديمة مارستها مع العراق خلال حرب الخليج الثانية حين كانت تبدي تعاطفا غير محدود مع بغداد، بينما هي تفتح مجالها الجوي والبحري لانطلاق الطائرات والصواريخ الأميركية المجنحة لدكّها.

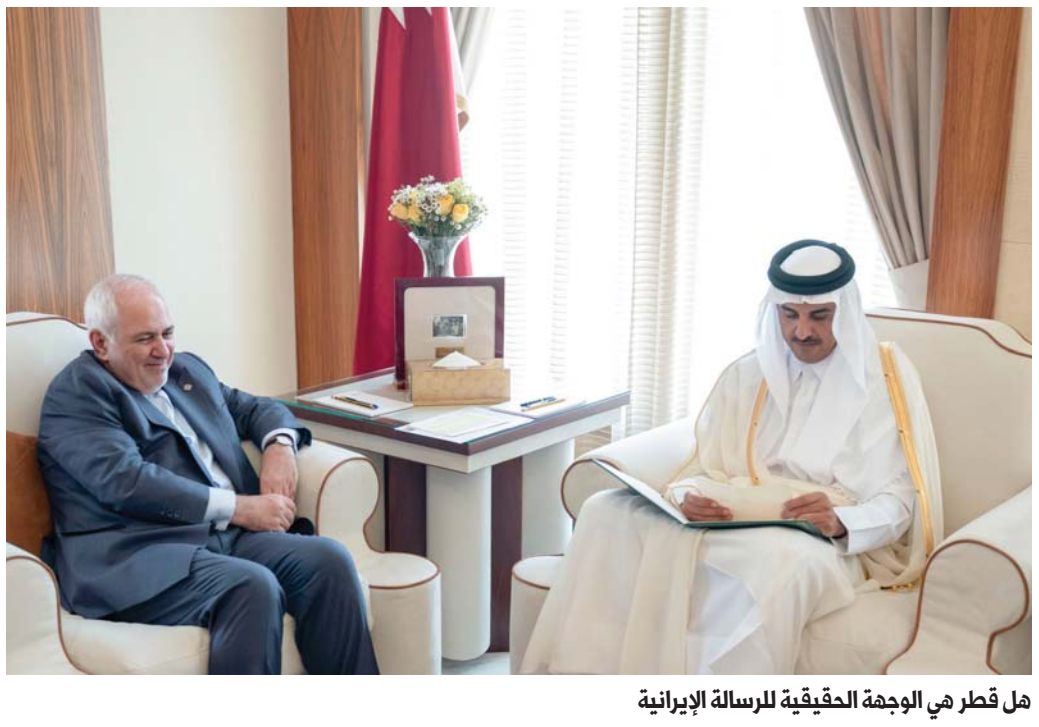

هل قطر هي الوجهة الحقيقية للرسالة الإيرانية

العراق يحاول الحدّ من تدفق المخدرات الإيرانية إلى أراضيه

بعقوبة (العراق) - سلّط قرار الحكومة العراقية إغلاق منفذ حدودي في شمال العراق، الضوء مجدّدا على الفوضى العارمة التي تحكم عملية مسك وإدارة المنافذ والمعابر الحدودية بين العراق وإيران والتي حوّلتها عدم قدرة الدولة العراقية على ضبطها بالكامل وتدخّل ميليشيات مسلّحة في التحكّم بها، إلى مصدر تهديد لأمن البلاد واقتصادها ومدخّلا لشتى صنوف الممنوعات وأكثرها خطورة بما في ذلك الأسلحة والمواد المخدّرة والأدوية المغشوشة والمواد الخطرة على البيئة والمسببة لأمراض خطرة، في مقابل تسريب مواد مدعّمة من الدولة العراقية ومستوردة بالعملة الصعبة، مثل قطع الغيار ومكوّنات اللآلات والوقود، باتجاه الأراضي الإيرانية.

وأصدرت الحكومة العراقية أمرا بإغلاق معبر منذلي الحدودي مع إيران والواقع ضمن مجال محافظة ديالى شمالي العاصمة بغداد، وتحويل موظفيه إلى معبر آخر بذات المحافظة.

وحسب مصادر مطلعة فإنّ القرار يأتي على خلفية تقارير أمنية تشير إلى تحوّل المنفذ إلى ممرّ لتهريب المخدّرات والمواد الممنوعة والبضائع المُسرطنة والأسلحة.

وحسب كتاب رسمي صادر عن مكتب رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي موصوف بـ"سري وشخصي" وموجه إلى هيئة المنافذ الحدودية ومبوب ضمن موضوع "خروقات في منفذ منذلي الحدودي"، فقد "حصلت موافقة رئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة على غلق منفذ منذلي وتحويل كافة الموظفين إلى منفذ المنذرية". وتمرّ من منفذ منذلي الحدودي صادرات إيرانية إلى العراق بشكل يومي وبكميات كبيرة، حيث بلغت كمية تلك الصادرات خلال العام الماضي عبر المنفذ ذاته مليونا و138 ألف طن بقيمة مليار و242 مليون دولار.

ويوصف المنفذ بأنّه من "النقاط السائبة" لقلة رقابة الدولة عليه وخضوعه لسلطة عدد محدود من قادة الميليشيات الشيعية، بحيث تصبّ موارده في جيوب هؤلاء دون أن يدخل منها شيء لخزينة الدولة.

ويقول عراقيون إنّ قضية المنافذ الحدودية التي تضغط إيران باستمرار على العراق لإبقائها مفتوحة، تمثّل نموذجا عن العلاقة غير المتكافئة بين بغداد وطهران والتي تجعل الأخيرة مستفيدة، فيما الأولى تكتفي دائما بتسديد الفاتورة من أمنها واقتصادها وسلامة بيئتها وصحّة مواطنيها.

ومع اشتداد العقوبات الأميركية على إيران، ازداد هوس الأخيرة بفتح المنافذ مع العراق وتكثيف حركة التجارة عبرها والتي هي في الأساس باتجاه واحد، إذ يستقبل العراق أطنانا من السلع منخفضة الجودة وكذلك الممنوعة والضارّة.

ويدخل ملف مسك الحدود الإدارية للعراق مع دول الجوار ضمن اختصاص قيادة قوات الحدود التابعة لوزارة الداخلية، وهو الأمر الذي يفسّر جزئيا الاهتمام الإيراني الدائم بشخص من يتولّى الوزارة، حيث لا تسمح إيران بخروج المنصب من أيدي الأحزاب الموالية لها.